

المعلم حنفي والسيد عفيفي

ح . بدنا نخلص الحسبه اللي بينا وبين بعض بقى يا سيدنا السيد وكل انسان
أولى بحقه . س . وانت كنت فين المده دي كلها وجاي على آخر العمر
نقولي الحسبه والمسبه . ح . هو سكات الانسان عن حقه بضيعه يا سيد
انا كنت في شغلانه للاستاذ ولما فضيت منها ديني جيت . س . ابن حلال
والله جيت الغايه يا أوسطى حنفي الاستاذ دا ايه اللي طلع لنا في آخر
الزمن وداير يقول لنا الاصلاح المدنيه الوطنيه المعارف الآداب الالفه
الاتحاد شوفوا الافرنج عمت ازاي شوفوا اوروبا متخوفه ازاي بالله يا معلم
حنفي انت بخلصك الكلام ده . ح . بخلصني يعني ايه انت منتش شايف
يا سيد تاخيرنا وضحك الناس علينا لما صجنا معبره ببقى هو كلام الجماعه
الحواجات دكله موش في عضنا حقاً اللي ما بختشي على عرضه بعد كدا يا كل
هو . س . بس يا معلمي احنا عملنا ايه بعايرونا الناس بيه الواحد منا قاعد
كافي خيره شره من بيته لدكانه ولا احنا بنقول دول بيمنلوا ايه ولا دول
بيسووا ايه الا ماشيين في حالنا لا بايدنا ولا برجلنا . ح . ماهي دي اللي
بعايرونا بها الافرنج . س . بقى اُمال هما عاوزين ننهب على الدنيا زيهم
ونصبغ زي المجانين دا بيجري من هنا ودا يروح من هنا ودا يقول الجرائيل
ذلت ايه والتلغرافات عادت ايه زي اللي هما رايجين يخلدوا في الدنيا . ح .
ما تاخذنيش يا سيد هو اُخرنا وخالنا ورا الناس الانفرتكم دي واقتصاركم
على البيت والدكان الواحد منكم يقول الدنيا الدنيا هو قعادك في الدكان

موش من الدنيا وجريك على عيالك موش من الدنيا وصنعة الشغال الي
 زي موش من الدنيا والكلام نول الي في البلد موش من الدنيا وكل ما
 تشوفوا عينك وتسمع به ودنك في الناس موش من الدنيا فليه ندم الدنيا
 واحنا عاضين عليها بايدينا واسناننا قول دي قلة بخت وعدم حيلة والا هو احد يكره
 العمار وتنظيم البيوت والعيشه الهنيه بقي انت ليلة ما تاكل لحم موش تحمد
 الله بكل جسمك موش زي ليلة ما تاكل عدس وتحمد من طرف شفتيرك . يا ترى
 هيا الدنيا بس للخواجات ما تجي ا مال نرمي نفسنا في داهيه ونسيبها لهم . دا كلام
 بطال يا سيد عفيفي . س . شوف يا معلم حنفي ما فيش احسن من الراجل الي يقوم
 من دكانه يروح بيته ويقفل بابه عليه ويقعد مبسوط ان جاله واحد صاحبه
 اهم قعدوا لانكته شويه يضحكوا يشبرقوا بكلام كلمه يكون معاهم حبوب
 عنبر شوية اسرار حته جراوش قطعة هندي يتعاطوا الي يتعاطوه ويشوفوا
 كيفهم شويه وينبسطوا ويا بعضهم واما نقول لي فرانس عملت انكلترا
 سوت المانيا قالت ايتاليا عادت دا كلام فارغ . هيا الدنيا دامت لمن
 لما رايحين نجري عليها زي الافرنج . ح . انا لله وانا اليه راجعون
 ولما انت نقول كدا يا سيد بقي الي رايح يدور على تقدم بلاده
 مين انت لسه برده ماسك في الحشيش والداهيه السودا والبلاوي الحرى دي
 بيتي ما عرفتش ان دي امور تقلب الدماغ وتخرب العقل لسه هات لي واحد
 عاقل من الجماعه الشداده والا المعاجنيه الي الواحد منهم يروح تعمله المره
 لعبه وتقعد تضحك عليه وهو! مغمض زي الاعمي ولسانه معوج والملعونه
 بتها لو امور عجيبيه ساعه يضحك وساعه يعيط وساعه يسكت وساعه يخاف

وهو قاعد ما هو عارف ان كانت الدنيا بتهوي ولا بتدوي بقي دي الانسانية
ودي العباده اللي تعبدوها . لو كان الواحد منكم يفضيه من الهذيان ده ويدور
على اموره ويمشي مع داوده ويداخل في امور الخواجات وياخذ ويعطي
لما بتقن تجارته ويفتح له محل زيم والّا يسبب وبّاهم في التجاره اللي طالعه
داخله موش احسن . س . يعني شفت مين عمل كدا وفتح . ح . طيب
بس بقي يا سيد عفيفي ايه احنا ما حناش شايفين الناس اللي ربنا فتح عليهم ومشياوا
مشي الناس الطيبين . شوف انت بيت مدكور اهم دول دبروا انفسهم وشدوا
حيلهم وخذوا وعطوا ودخلوا في زوارق الجماعه البرانيين وفتحوا لهم محل بسم
الله ما شاء الله عليه ومشياوا مع الناس بالحسنى والصدقه والامانه لما صبحوا
محبوبين عند الناس وعرفتهم الامراء والذوات وعمد البلاد ومشايخ البلد وصار
كل من كان لازمه صيني سراير كراسي مرايات تراييزات معالق سكاكين
شوك بساطات ادوات اكل ادوات شرب يروح ياخذ منهم وهما رخرين
ما يجيوش الا الحاجه العال والبضاعه النضيفه المضمونه تلاقي الناس عرفت
قيمتهم وسابوا الخواجات وصاروا ياخذوا من اولاد بلدهم وينفعوا جنسهم
وشوف اولاد الجمال اللي بشطارتهم فتحوا لهم محلات في مصر واسكندرية
وعاملوا الناس بالامانه ولا يعرفو غش ولا يجيوش الا البضاعه العال لما صبحوا
بين اهل بلادهم زي الشامه . وشوف بيت الشيخه في اسكندرية وشطارته
وتداخله مع الافرنج ومجايبه الجوخ العال والحراير الموده والاصناف اللطيفه
ومشيه بالحزم لما كسب اسم كويس وشوف اولاد ابو النصر اللي ربنا فتح لهم
الباب بعد ما انحرقت وكالتهم وراح فيها متاعهم وعفشهم وفلوسهم ازاي ما

اشتغلوا وتوكلوا على الله وبشطارتهم ونشاطهم وصدقهم مع الناس ازي مارجمت
 الميه لمجاريا وفتحوا لهم محل في اسكندرية ومحل في المنصوره وصاروا احسن من
 الاول وربنا عوض عليهم خسائرهم وانفتح البيت وبقت اشيتهم معدن وشوف
 فوزي افندي الصيدي وتجار الخشب والحطب والماني فاتوره والخرابر والاجواخ
 والخردجيه وادوات العمارات وغيرها اللي تركوا الكسل ولا عرفوش مسئله المعاجين
 الملعونه دي والتفتوا الحالم لما سمجت تجارتهم متقدمه واحوالهم كدا طيب . صحيح ان
 فيه بعض مغفلين من اولاد اليوم اللي يروح يقضي حاجته كلها من الغريب لكن يوم
 في يوم يرجعوا ويعرفوا انهم غلطانين في العايل دي وياخدوا حاجتهم من اولاد
 بلدهم مادام يلاقي الحاجه اللي رايح ياخدها من الخواجه موجوده عند ابن بلده
 ما هو يرجع ياخذ منه بس ركم على شوية كلام من الاستاذ تفوقهم من
 الغفلة دي وها يرجعوا يتندموا او يقولوا يا ريت اللي جرى ما كان . واما
 مسئله المعاجين والحشيش والحلاوه المعسله والبلح والمرببات المصنوعة
 بالدُهنه دي كلها امور بطلاله ما حوالياهاش الا الجبن وقعاد الراجل زيو
 زي المره وبزياده علينا يا سيد عفيفي من الامور المسخره دي بدنا نفتح عينينا
 ونشوف الدنيا بقت ازي . انت منتش شايف الناس اللي فاتوا بلادهم وجم
 دخلوا علينا بالحنجل والمنجل لما بقى حالنا عبره يا ترى دول موش دايرين
 يجرؤا على عيشهم وتجارتهم واحنا بس قاعدين نقول النصارى وحشيش
 الافرج غشاشين الخواجات مكارين وبدل ده ودا ما نجاهد احنا كان
 ونمشي مشي الرجاله لما ينعدل حالنا زيهم . احنا بقينا حدوته في احنكة الناس
 والداهيه ان كل من دخل البلاد يقول لنا يا فلاحين وان شتم واحد

يقول له امشي فلاح زي ما يقول للواحد يا حمار يا طور ودا كله من
نومنا وخوفنا من الناس بسبب الحشيش اللي كسر قلبنا وخلانا ورا
الناس . س . طيب اهو الفلاح ما ياكلشي حشيش ولا معاجين امال ما
يشطرشي زي الخواجات ليه ح بقى انت عاوز ان الفلاح اللي طول
النهار ورا المحرات ولا القصابيه ويرجع آخر النهار ما يصدق يجيب
جنبه الارض من القرف والتعب هوا اللي يشوف امور الدنيا ويسعى في
مصلحتنا الرك كله على اهل البنادر والناس البائنين في البلاد ها لما يعملوا
جمعية على شان حاجه ولا ياخذو نواب للبلاد رايجين ياخذوا من الفلاحين
الضعفا ولا من اعيان البنادر وعمد البلاد تملى الناس البائنين في كل
حته ها اللي عليهم كلام ومين بياخذ المعاجين والحشيش والخمره غير
الناس المتبينين وان كان فينا كام واحد لا يعرفوا دا ولا دا ولكن دول ناس
قليلين . وانت بدل ما نقول على الجدعان اولاد اليوم دول اولاد آخر
زمن دول جماعه نطاظه دول عيال دول مجانين ما تمشي وباهم وتعلمهم
الكمال وها يستحوا منك مره في مره ينعدل حالهم ويمشوا طيب ولا لما
تسيبهم في حل شعرهم وكل ما جت سيرتهم تشتمهم ما يفضلوا على ما هم
فيه ويكرهوك ويبقى اذا جا واحد غريب وعاز يعمل فيك حاجه ها
يساعدوه من غيظتهم منك . س . طيب وايه الناس ما توريش بعضها
السكه العده خليم يستقيموا ويمشوا في حالهم . ح . آهو الجرائيل نازله
نازله طيبه والاساذ كل يوم يقول لنا اشكال وألوان ويوربنا طرق سهله
بس ركك على كوني احط ايدي في ايدك ونتفق على المشي في طريقه من

اللي يقول عليها . من . بقى الكلام موش ليه ولك بس احنا وياأنا
 ناس طيبين كثير نشاورهم ونشوف اياك ربنا يهديهم ونفضها
 من التجرمه وقلة الحياء وهكفي اللي جرى انا والله بامعلم حنفي اعرف اللي بنقوله
 دا كله وبس باقول لك الكلام دا اشوف رايح نقول ايه والا احنا في غفله
 كبيره والداهيه بعدنا عن بعض وعداوتنا لبعض بالكذب وكل واحد فاهم في
 نفسه انه هو الوحيد وهو العاقل وهو اللي ما فيش حد زيه مع ان دا كله قلة عقل
 ولا واحد في الدنيا الا وله فايده وله محاسن ما توجد في غيره ياترى انا يابيع
 العطورات رايحشي ابني زي النجار ولا الحداد ولا زي الخياط واذا كانوا ناس
 في صنعه واحده فكل واحد له مزيه جنس واحنا محتاجين لبعضنا وكل
 انسان يبذل ما عنده واما بالله عليك اذا قعدنا بس ندم بعضنا ونفتخر بالكذب
 وكل انسان ما يدور الا على هم بطنه ومنفعة نفسه ايش رايح يفيد البلاد من
 دا ومنين نشوف زي تقدم الافرنج اللي تافين في حنك بعضهم وكل واحد يساعد
 اخوه ويمدح فيه وماشيين زي الألف . ح . والله جبت الغايبه باسيد
 عفيفي طيب شوف النصين دول لما اروح اجيب حاجه للعيال وارجع نتكلم
 كمان كلمتين اياك نرسي لنا علي طريقه ويا اخواننا اللي ربنا يهديهم ويصلح حالهم

باب الادبيات

من كلام الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندريه الان ما قاله
 مؤرخاً تلاوة الفرمان الشريف السلطاني

دام السعود خديوي مصر عباس فليفرح القطر وليستبشر الناس